

كمال الدين وتمام النعمة

[177] حدثنا محمد بن إسحاق البصري قال: أخبرنا علي بن حرب قال: حدثني أحمد بن عثمان ابن حكيم قال: حدثنا عمرو بن بكر (1)، عن أحمد بن القاسم، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: لما طفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وآله بسنتين أتاه وفد العرب وأشرافها وشعراؤها بالتهنئة وتمدحه و تذكر ما كان من بلائه وطلبه بثار قومه فأتاه وفد من قريش ومعهم عبد المطلب بن هاشم وأميه بن عبد شمس وعبد الله بن جذعان وأسد بن خويلد بن عبد العزى ووهب ابن عبد مناف في اناس من وجوه قريش فقدموا عليه صنعاء فاستأذنوا فإذا هو في رأس قصر يقال له: غمدان، وهو الذي يقول فيه أميه بن أبي الصلت: اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا * في رأس غمدان دارا منك محلا فدخل عليه الآذن فأخبره بمكانهم، فأذن لهم فلما دخلوا عليه دنا عبد المطلب منه فاستأذنه في الكلام فقال له: إن كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد أذنا لك، قال: فقال عبد المطلب: إن الله قد أحلك أيها الملك محلا رفيعا صعبا منيعا شامخا باذخا وأنبئك منبتا طابت أرومته، وعذبت جرثومته (2) وثبت أصله وبسق فرعه (3) في أكرم موطن وأطيب (موضع وأحسن) معدن، وأنت أبيت اللعن (4) ملك العرب وربيعها الذي تخب به. وأنت أيها الملك رأس العرب الذي له تنقاد، وعمودها الذي عليه العماد ومقلها الذي يلجأ إليه العباد، سلفك خير سلف، وأنت لنا منهم خير خلف، فلن _____ 319، وأما راويه فلم أجده فيما عندي من كتب التراجم. وبوفك قرية من قرى نيسابور، و في بعض النسخ " محمد بن علي بن حاتم البرمكي " وفي بعضها " النوفلي " ثم اعلم أن أكبر رجال السندين مجاهيل أو ضعفاء. (1) متروك كما في تقرير التهذيب. وفي بعض النسخ " بكير " وهو تصحيف. (2) الباذخ: الشامخ. والارومة: الأصل. والجرثومة بمعناها. (3) الباسق: المرتفع، وبسق النخل: طال. (4) قال الجوهري: قولهم في تحية الملوك في الجاهلية: " أبيت اللعن " قال ابن السكيت: أي أبيت أن تأتي من الامور ما تلعن عليه. (*)